

294246 - الفرق بين قوله تعالى: (عينان تجريان) ، و (عينان نضاختان)

السؤال

ما الفرق في المعنى بين "تجريان" و"نضاختان" ، كما في قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ ، و ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ ؟

الإجابة المفصلة

قال الله تعالى ، في جملة ما وصف من النعيم الذي أعده لأهل الجنة :

﴿وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . الرحمن/46-51 . إلى آخر الآيات التي وصفت حال الجنتين ، وحال أهلها .

ثم قال في وصف جنتين أخريين ، هما دون هاتين الجنتين ، وما فيهما من النعيم الذي أعده الله لأوليائه في الجنة :

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَامَتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . الرحمن/62-67 .

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ ، أي: في الجنتين اللتين أعدهما الله لمن خاف مقام ربه : عينان تجريان في غير أ حدود، يقال: إن حصباءهما الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، وترا بهما الكافور، وحصاتهما المسك الأذفر وحافاتهما الزعفران.

وأما قوله: ﴿فِيهِمَا نَضَّاخَتَانِ﴾ ، أي: في جنتين أخريين ، دون الجنتين الأوليين : عينان فوارتان ؛ أي: أن الماء يفور منهما .

وانظر: "تفسير الطبري" (22 / 260)، "الهداية" لمكي: (11 / 7235).

قال الرازي: "وقوله في هذه: ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾، مع قوله في الأوليين: ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: 50] لأن النضخ دون الجري" انتهى من "التفسير الكبير" (29 / 379)، وانظر: "تفسير ابن كثير" (7 / 507).

ويقول البقاعي عن النضخ: "أي: تفوران بشدة ، توجب لهما رشاش الماء ، بحيث لا ينقطع ذلك، ولم يذكر جريهما ، فكأنهما بحيث يرويان جنتهما ، ولا يبلغان الجري، والنضخ دون الجري ، وفوق النضخ" انتهى من "نظم الدرر" (19 / 188).

وقال ابن القيم: " قوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ وفي الأخرين ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ﴾ والنضاحة هي الفوارة .
والجارية السارحة، وهي أحسن من الفوارة ؛ فإنها تضمن الفوران والجريان " انتهى من " حادي الأرواح" (103).
والله أعلم .